



غضب الكثير من يقفون مع ثوار الكرامة في سوريا بسبب استخدام روسيا والصين لحق النقض (الفيتو) ضد إصدار قرار تحت البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، كما أسعد هذا الفيتو الروسي الصيني الكثير من مؤيدي نظام بشار الأسد .

ولكن إذا ابتعدنا خطوة إلى الوراء ، ودرسنا الموقف على أرض الواقع ، نجد هذا الفيتو جاء إنقاذاً لثورة أحرار سوريا .

وأخرج كل المؤيدين لنظام الأسد بما فيهم إيران أو نظام المالكي في العراق أو حزب الله وحتى روسيا والصين . وقد يستغرب البعض لما أقول . وسأبين الأسباب .

* أول سبب هو الحالة على الأرض في سوريا ، فالجيش الحر يتزايد أعداده ، والانشقاقات تحدث كل ساعة ويرتبط عليها ، وحتى ضمن الطائفة العلوية ، وبعض القيادات في منطقة الساحل . حيث أن التدخل الغربي كان هو الحجة التي يتنفسن بها النظام ، ولم تعد قائمته .

* ثانياً ، الحجة التي يدعى بها النظام هو التدخل الخارجي ، بينما نجد الدليل ليس إلى صالحه ، وأصبح واضحاً أن التدخل الأكبر والأقوى هو التدخل الخارجي إلى جانب النظام الحاكم وليس إلى جانب الثورة ، فسقطت حجة التدخل الخارجي . وبقيت كلمات جوفاء يرددتها الإعلام السوري حول مؤامرة خارجية ويدفع الشعب السوري بناء على مؤامرة لم تظهر على أرض الواقع ، ونظام يحصل على السلاح والدعم المالي والسياسي من روسيا وإيران .

* ثالثاً ، بهذا الفيتو اعتقد النظام أن العالم أعطاه الضوء الأخضر لفعل ما يريد في سوريا ، فاستعمل الدبابات والصواريخ والطيران في قصف جميع المدن بما فيها العاصمة دمشق ، وهذه أول مرة في التاريخ يقوم حاكم بقصف عاصمة دولته ، مما أثر على الكثير من الكتلة الصامدة في سوريا فأصبحت مؤيدة للثورة ، وتحولت إلى حاضنة للثوار ، وخصوصاً الطبقة ما فوق المتوسطة والتي عادة ترغب في الاستقرار لأنها تحصل على الكثير من الميزات . وهذه خسارة كبيرة للنظام وكسب كبير للثوار

* رابعاً ، الغرب يحاول اختراق الثورة السورية ، وان يحملها جميلاً بالإدعاء بأنه ساعدتها ويساعدتها ، ولكن هذا القرار وتصريحاته بوتين ، وتصريحاته المسؤولين في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا ، تبين وبوضوح عدم استعدادهم لمساعدة الثورة السورية .

هذا يجعل من انتصار الثوار في سوريا عملية سوريا شعبية داخلية ، وليس بمساعدة لا شرقية ولا غربية .

* خامساً ، رد الثوار على هذا الفيتو كان سريعاً وفعلاً بتحرير المنافذ الحدودية بين تركيا وسوريا ، والعراق وسوريا . ورد العراق وتركيا بغلق المعابر المحررة ومنع استخدامها تجعل الصورة واضحة بأن النظام هو من يحصل على الدعم وليس الثوار ، وهذا أيضاً يحرر الثورة من عبء تحمل فضل لغير الله سبحانه وتعالى عليهم .

* سادساً ، إعلان إسرائيل أنها ستتدخل إذا أرسل النظام السوري أسلحة كيماوية إلى حزب الله ، بينما يعلم الجميع أن السلاح الكيماوي تم نقل الكثير منه إلى دير الزور حيث يكون قريباً من العراق كما ذكرت الكثير من وكالات الأنباء ، ويرسل إلى حكومة الملكي ولا يسقط في أيدي الحكومة التي سيؤسسها الثوار ، وهذا التهديد إذا في حقيقته هو استعداد إسرائيل للتدخل إلى صالح النظام ومحاولة إسقاط الثورة إذا ما تعقدت الأمور أكثر . وهذا التصريح لا يمكن أن يصدر لولا الفيتو الروسي الصيني .

وهكذا فضح الفيتو الروسي الصيني النظام السوري ، وحرر الثوار السوريين من تهمة التبعية للغرب ، وجعل القرار بيد الثوار ، بل وسرع الفيتو في حدوث انشقاقات كبيرة وكثيرة في صفوف الجيش السوري ، بعدما تبين حقيقة الدعم الخارجي هو للنظام وليس للثوار . وستظهر أثار هذه الانشقاقات قريباً ، وعندما تعلن ساعة الصفر لاسقاط النظام والمتوترة خلال أيام .

لذا حقا علينا شكر الفيتو الروسي الصيني ، لأنه حفز ثوار سوريا ، وأزال تهمة التبعية للخارج ، وبين للكثير من أحرار الجيش السوري أنهم على الجانب الخطأ . واتضحت صورة الثورة السورية ، فهي ثورة شعبية خالصة ، لا فضل لأي قوى خارجية عليها بل بالعكس ، ثورة حوربت من الداخل والخارج .

نصر الله أحرار سوريا ، ونصر سوريا الحرة .

المصدر: موقع صالح بن عبدالله السليمان

المصادر: